

32 المعاملة مع غير المسلم في ديننا الحنيف

#شبهات_حول_القرآن_الكريم #منقذ_السقار

منفذ السقار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلاة وسلاما على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد صلى الله عليه وعلى من ابيه بامهه الى يوم الدين. ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ومرحبا بكم الى حلقة اخرى نتحدث فيها عن 00:00:00 -

الشبهات المثارة عن القرآن العظيم فنذهب عن قرآن نبينا ما الحقه الافاكون بهدي هذا القرآن الكريم ما زلتنا نتحدث عن آية الجزية
ونذهب عن الأخطاء التي تنسب إليها هذه الأخطاء إنما هي من - 00:00:21
صنيع البشر وإنما هي من افکهم على قرآن الله تبارك وتعالى زعم بعضهم أن آية القرآن التي تقرر الجزية إنما تشرع ظلم الآخرين.
تشريع ظلم غير المسلمين. ولرب ر بما استدلوا بآية انزلها الله يتحدث فيها عن المجاهدين وعن حالة القتال وهي حالة أخرى وهي قول
الله تبارك وتعالى - 00:00:41

اما باب المعاشرة اليومية فهذا لم تتحدث عنه الاية. السؤال - 00:10:10

ترددوا للایة مفهوم مغلوط ومتعمد ان يغلط فيه دعونا نتأمل هدي القرآن والسنة وما ورد في تاريخنا مما يوضح كيف فقه المسلمون
قرآن ربهم وهديه في التعامل مع غير مسلمين. هل فهموا - 00:01:50

الظلم او العدل. نبدأ بقول الله تبارك وتعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. القسط هو العدل. انت وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقصطين. امر واضح في القرآن العظيم بان - 00:02:10
لا يقاتلوننا في الدين ولا يخرجوننا من بلادنا فان حقهم علينا القسط الذي يحبه الله تبارك وتعالى ان الله يحب المقصطين ان تبروهم.
ما معنى قول الله تبارك وتعالى ان تبروهم؟ يعني ان تعطوهם البر. ما هو البر؟ البر - 00:02:42

كل عمل صالح كل عمل جيد ان تسديه الى الاخرين فهذا من البر والبر ايضا كما عرفه النبي صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق حين طلب الله عز وجل للوالدين حقا عظيما ما الذي طلبه؟ طلب بر الوالدين. فالبر هو اعلى انواع - 00:03:07 المعاملة وهو نسديه لاؤلئك الذين لم يعتدوا علينا في الدين ولم يخرجونا من بلادنا القرافي رحمة الله عليه في كتابه الفروق يعدد صورا للبر فيقول ولين القول البر بهؤلاء من اهل الذمة. وللين القول - 00:03:32

على سبيل اللطف لهم والرحمة واحتمال اذا يتهم في الجوار مع القدرة على ازالته. نقدر على ازالة الاذى لكننا نتحمل والدعاء لهم بالهداية والدعاء لهم بان يجعلوا من اهل السعادة ونصيحتهم في جميع امور دينهم - [00:03:54](#)

حفظ غيبتهم اذا تعرض احد لاذيتهم ثم قال نعاملهم بهذا امثالا لامر ربنا عز وجل وامر نبينا صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى ان تبروهم وتقسّطوا اليهم امر الله عز وجل بالعدل في كل شيء - [00:04:18](#)

وخصوص الله تبارك وتعالى الامر بالعدل مع غير المسلمين خشية فواته من قبل الناس يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا

قامين لله شهداء بالقسط ولو على انفسكم - 00:04:44

ولا يجرمنكم شنآن قوم كراهتكم لقوم اعتداوهم عليكم ما بينكم وبينهم من المخالفة ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعذلوه. اعدلوا هو اقرب للتقوى اعدلوا هو اقرب للتقوى الامام القرطبي رحمة الله عليه يقول بانهم اذا ظلمونا لا يجوز لنا ان نظلمهم. يقول رحمة الله عليه - 00:05:05

دللت هذه الاية على ان كفر الكافر لا يمنع من العدل عليه. وان المثلث بهم غير جائزة وانهم ان قتلوا نسائنا واطفالنا وغمونا بذلك فليس لنا ان نقتلهم بمثله لا يصلح الغم والحزن اليهم. هذا من الظلم. فحتى لو قتلوا نسائنا واطفالنا لا يجوز ان نقتل نسائهم - 00:05:37

واطفالهم لماذا؟ لأن الله امر بالعدل وتوعد الله عز وجل اولئك الذين يظلمون اهل الكتاب وتوعدهم نبيه صلى الله عليه وسلم. فالله لا يحب الظلم. يا عبادي اني حرمتك الظلم على - 00:06:08

نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا اما ظلم هؤلاء والذين يظنون فيهم الضعف والمسكينة فهذا اشد نكالا واسد وعيدها الى هذا الهدى من محمد صلى الله عليه وسلم يرويه الامام ابو داود وابن حميد صحيح - 00:06:30

يقول من ظلم معاها يعني من اهل الذمة او انتقصه حقه او انتقصه حقه او كلبه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس بغير رضا فانا اي النبي صلى الله عليه وسلم فانا حجيجه يوم القيمة فانا - 00:06:54

حجيجه يوم القيمة النبي صلى الله عليه وسلم هو من سيحتاج عن هذا الكافر الذي ظلمه مسلم او انتقصه شيئا من حقه. اي عدل هذا؟ اين شهدت الدنيا مثل هذا - 00:07:21

بل ان الله عز وجل من فوق سماواته يستجيب دعاء الكافر ان كان مظلوما. لذلك يحذر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا. انقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه - 00:07:39

ليس دونها حجاب اي ان الله عز وجل يقبلها ابن عباس رضي الله عنه حرب الامة وترجمان القرآن. سأله رجل فقال انا نمر باهل الذمة فنصيب من الشعير او الشيب - 00:08:03

فقال ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه لا يحل لكم من ذمتكم الا ما صالحتموه عليه. ليس لكم حق ان تأخذوا من اموال الناس بغير بنفس منهم يقول الامام القرافي في في الفروق عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم - 00:08:22

لأنهم في جوارنا وفي خفارتنا ولهم ذمة الله وذمة رسوله. فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء او غيبة في عرض احدهم او بنوع من انواع الاذية او اعان على ذلك من صنع شيئا من هذا ما هو حكمه - 00:08:45

فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة دين الاسلام لا يجوز الاعتداء على هؤلاء. لا يجوز انتقادهم. لا يجوز شيء من اخذ شيء من اموالهم. فكيف يقال بان القرآن - 00:09:10

يأمر بظلم اهل الذمة يأمر بظلم غير المسلمين المقيمين في المجتمع المسلم شواهد عدل المسلمين مع غيرهم امرا وامتثالا لامر القرآن العظيم كثيرة. وبعضاها قصص مشهورة معلومة كقصة شريح مع اليهودي مع علي رضي الله عنه. حين ادعى يهودي على درع علي بانها له - 00:09:29

وعلي يوم ذاك رضي الله عنه وارضاه هو خليفة المسلمين. فجلس في مجلس القضاء على رضي الله عنه في في مقابل اليهودي فلما تكلم شريح القاضي قال يا ابا الحسن ونادي اليهودي باسمه - 00:10:01

فقال علي رضي الله عنه هذا اول الجور ما انصفته ناديتني فكتيني وناديته باسمي فلما جلسا قال شريح ما حجتك يا امير المؤمنين؟ فلم يجد لديه حجة واضحة فحكم شريح رحمة الله عليه - 00:10:18

لليهودي على علي رضي الله عنه واعطاه الدرع. هذا نموذج من العدل. من عدل مع الخليفة فحكم عليه بصالح رجل من اهل الذمة فهو من باب اولى يعدل لهم اذا اختلفوا مع غيرهم من المسلمين - 00:10:37

القصة الاخرى المشهورة التي رواها ابن الحكم في فتوح مصر وابن الجوزي في كتابه تاريخ عمر. وهي قصة عمرو رضي الله عنه

حين ضرب رجلاً قبطياً فشكاه القبطي الى عمر رضي الله عنه خليفة المسلمين فحكم الخليفة - [00:10:56](#)

بان يضرب ابن الакرمين كما ضرب هذا القبطي. وقال الكلمة التي اصبحت مثلاً يا عمرو متى استعبدت الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً. يعدل مع امير مصر. يعدل مع الخلفاء. يعدل - [00:11:16](#)

مع الجميع لماذا؟ لأن العدل امر الله به تبارك وتعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان من عجيب اخبار عدل المسلمين ان عمير بن سعد رضي الله عنه كان والياً على حمص في عهد عمر بن الخطاب - [00:11:36](#)

فاستقال من ولايتها ورفض ان يعود اليها فسألها الخليفة عمر لماذا ترفض الامارة؟ لم لا تعود الى امارة حمص تسمع الى قول عمير رضي الله عنه يقول يا امير المؤمنين ان ذلك ليس - [00:11:58](#)

لا عملت لك ولا احد بعده. والله ما سلمت. ما سلمت من الاثم. ما الذي صنعه عمير؟ يقول والله ما سلمت قلت لنصراني اخراك الله. فهذا ما عرضتني له يا عمر ان اشقى يوم هو اليوم الذي خلفت - [00:12:18](#)

معك يا عمر اي جعلت شريك لك في الامارة فهذا يوم شقيت فيه. لماذا؟ لانه قال لنصراني اخراك الله فقبل الخليفة استقالته. في رواية في تاريخ دمشق ان عميراً قال لعمير رضي الله عنه - [00:12:40](#)

فما يؤمنني ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم خصمي يوم القيمة. ومن خاصمه محمد الله عليه وسلم فقد خصميه. اي انه يغلب في مخاصمه النبي صلى الله عليه وسلم فاستقال لاجل ذلك - [00:12:58](#)

من امارة مصر وما زال خلفاء الاسلام يوصون باهل الذمة يخافون ان يخاخصهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة. فهذا عمر رضي الله عنه حين ادركته الوفاة يقول اوصي الخليفة من بعدي باهل الذمة خيراً. وان يوفى لهم بعهدهم. وان يقاتلوا من ورائهم - [00:13:18](#)

يدافعوا عنهم والا يكلفوهم فوق طاقتهم. وكتب الى واليه في مصر فقال واعلم يا عمرو ان الله يراك ويرى عملك وان معك اهل ذمة وعهد وقد اوصى بهم رسولنا صلى الله عليه وسلم فقال استوصوا بالقطط خيراً - [00:13:44](#)

فان لهم ذمة ورحماً. واذكرك بان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهداً او كلفه فوق طاقته فانا خصميه يوم القيمة. احذر يا عمرو ان يكون رسول الله صلى الله عليه - [00:14:09](#)

لكل خاصمه يوم القيمة هذا هدي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وقف التاريخ اعجبانا وانبهارا بعد الاسلام لنسمع الى المستشرقة الالمانية في كتابها العظيم والماتع شمس العرب تسطع على الغرب. تنقل لنا هذه - [00:14:29](#)

شهادة بطريق بيت المقدس وهو يكتب الى صديقه بطريق القدسية فيقول ان العرب يمتازون بالعدل. ميزتهم العدل. ولا يظلمونا البتة. وهم لا يستخدمون معنا اي عنف انه عدل الاسلام. انه عدل الاسلام بهذا امرنا الله تبارك وتعالى فالعدل به قامت السماوات - [00:14:52](#)

ولعل احدهم يقول قد وقع في تاريخ المسلمين بعض المظالم. وهذا ما لا نفيه. فان البشر حين يبتعدون عن منهج الله تبارك وتعالى يقعون في الظلم لكن اخطائهم وظلمهم يحسب عليهم لا على اديانهم التي حرمت الظلم. لذلك فان - [00:15:21](#)

الاسلام اذا وقع ظلم على غير المسلمين في المجتمع المسلم قاموا فذبوا عن الاسلام وذبوا الظلم الذي الذي وقع على اهل الذمة من ذلك ما رواه الامام مسلم ان هشام ابن حكيم ابن حزام رضي الله عنه مر على اناس من الانباط بالشام قد اقيموا في الشمس فسأل ما شأنهم لماذا هؤلاء - [00:15:46](#)

واقولوا بالشمس فقالوا حبسوا في الجزية فقال هشام رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ثم دخل على اميرهم عمير ابن سعد رضي الله عنه - [00:16:10](#)

بذلك فامر بهم ان يخلو سبيهم. لماذا؟ لأن ظلم هؤلاء من اشد الظلم عند الله تبارك وتعالى الوليد بن يزيد خليفة المسلمين في اواخر القرن الهجري الثاني خاف من اهل قبرص الخيانة فاجلاهم من بلادهم - [00:16:40](#)

يقول اسماعيل بن عياش فقيه من فقهاء التابعين فاستفطع ذلك المسلمين واستعظامه الفقهاء فلما ولي يزيد ابن الوليد بعد الوليد ابن يزيد فلما ولي يزيد ابن الوليد ردهم الى قبرص - [00:17:01](#)

استحسن المسلمين ذلك من فعله ورأوه عدلا. هكذا كان فقهاء الاسلام يحرصون شريعة الله التي تمنع ظلم غير المسلمين.
ايضا عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه كان رأى بان عهد هؤلاء اهل قبرص قد زاد الف دينار في عهد هشام بن عبد الملك -

[00:17:21](#)

معاوية رضي الله عنه كتب لهم مبلغا فزادهم هشام بن عبد الملك مبلغا اخر. فماذا صنع رحمة الله عليه وهو امير العدل قال نحن احق من انصفهم ولم نستكثر بظلمهم. ظلمهم لا يزيدنا شيئا. هكذا كان المسلمين - [00:17:50](#)

كل الحرص على العدل مع اهل الذمة هناك بعض الصور التي يريدها بعض الفقهاء والتي تتضمن ظلما لاهل الجزية حين اخذ الجزية.
وهذه ليست من الاسلام في شيء ذكر النووي بعض هذه الصور ثم قال - [00:18:10](#)

وهذه الهيئات باطلة ولا نعلم لها اصلا معتدما. وانما ذكرها بعضهم فالصواب الجزم ببطلانها. هذه الصور التي فيها ظلم لاهل الذمة فالصواب الجزم ببطلانها وردها على من اخترعها ولم ينقل عن النبي عن الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:28](#)
ولا عن احد من الخلفاء الراشدين انه فعل شيئا منها وايضا الامام ابن القيم في كتابه احكام اهل الذمة اورد صورا مشابهة ذكرها بعض الفقهاء في كتبهم فعلى فرقا - [00:18:54](#)

هذا كله مما لا دليل عليه. ولا هو مقتضى الآية وهم صاغرون. ولا هو مقتضى الآية. ولا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الجزية ولا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة انهم فعلوا ذلك. والصواب - [00:19:10](#)
في الآية ان الصغار هو التزامهم بجريان احكام الملة عليهم واعطاء الجزية فان التزام ذلك هو الصغار. هو معنى قول الله تبارك وتعالى وهم صاغرون. والى لقاء قادم باذن الله تبارك وتعالى - [00:19:30](#)

المزيد من الشبهات المثاره عن القرآن العظيم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:50](#)